



# أرثوب والمقط الكهلوب



بقلم : عبد الحميد عبد القصور  
ترجمة : عبد الشافي بسيد

ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ أَرْنُوبٌ فِي رَحْلَةٍ لِيَصِيدَ ..  
وَبَعْدَ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ كَامِلٍ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِيدَ سَوْى  
قَطِيبَيْنِ تَوَّعَمَيْنِ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَا بَأْسَ .. وَأَخَذَ  
الْقَطِيبَيْنِ عَائِدًا إِلَى الْبَيْتِ ، وَكَانَ الْقِطَانِ يُشْبِهَانِ  
بَعْضَهُمَا تَمَامَ الشَّيْءِ ..





دَفَعَ ارْتُوبُ إِلَى زَوْجَتِهِ أَحَدَ الْقِطَينِ ،  
 وَقَالَ لَهَا : احْتَفِظِي بِهَذَا الْقِطَّ فِي الْبَيْتِ ،  
 وَجَهِّزِي لَنَا غَدَاءً دَسَمًا .. سَيَزُورُنَا الْيَوْمَ تَعْلُوبُ  
 وَتَجِبُ أَنْ نَحْتَفِلَ بِهِ وَنُكْرِمَهُ جَيِّدًا ..  
 وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ الْمَنْزِلَ قَالَ لِرِزْوَجَتِهِ : عِنْدَمَا يَسْأَلُكَ  
 تَعْلُوبُ مَنْ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِقُدُومِهِ ، أَرِيهِ الْقِطَّ ،  
 وَقُولِي لَهُ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ..





وَمَضَى أَرْثُوبٌ يَحْمِلُ الْقِطَّ ، فَقَابَلَ تَعْلُوبًا  
عِنْدَ مَزْرَعَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَعْلُوبٌ ، وَرَأَى الْقِطَّ فِي يَدِهِ  
سَخِرَ مِنْهُ قَائِلًا : مَا هَذَا يَا أَرْثُوبُ ؟! هَلْ انْتَهَتْ  
الْأَعْيُوبُ ، فَرُحْتَ تَتَسَلَّى بِصَيْدِ الْقِطَطِ ، لِتُرْعِبَ بِهَا  
الْفُثْرَانَ ؟ فَقَالَ أَرْثُوبٌ : بَدَلًا مِنَ السُّخْرِيَّةِ ، كَانَ مِنَ  
الْمُقْتَرَضِ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْقِطِّ .. إِنَّهُ لَيْسَ قِطًّا  
عَادِيًّا لِصَيْدِ الْفُثْرَانِ ..





فَأَطَالَ تَعْلُوبُ النَّظَرَ إِلَى الْقِطِّ ، ثُمَّ قَالَ  
لَهُ : وَآيُ مِيزَةٍ فِي هَذَا الْقِطِّ تُمَيِّزُهُ عَنْ بَقِيَّةِ  
الْقِطَطِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : إِنَّهُ قِطٌّ مُدْرَبٌ .. وَكُلُّ مَا أَمْرُهُ  
بِهِ يُنْفَذُهُ فِي الْحَالِ ..





فَقَالَ تَعْلُوبُ : يَا لَكَ مِنْ مُخَادَعٍ كَذَّابٍ  
يَا أَزْثُوبُ .. أَلَنْ تَكْفَ عَنْ حِيلِكَ وَالْأَعْيَبِ  
أَبَدًا ؟!

فَقَالَ أَزْثُوبُ : هَلْ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ مَهَارَتَهُ  
وَشَطَارَتَهُ ، لِأُثَبِّتَ لَكَ أَنَّهُ قِطٌّ مُطِيعٌ يُنْفَذُ  
مَا يُطَلَّبُ مِنْهُ فِي الْحَالِ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ : أُرِيدُ أَنْ أَرَى بِعَيْنِي لِكَيْ  
أُصَدِّقَ ..





مَا لَ أَرْنُوبٍ عَلَى أُذُنِ الْقِطِّ : أَسْرِعْ  
يَا خَفِيفَ السَّاقَيْنِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَقُلْ لِرَؤُوسَتِي  
أَنْ تُعِدَّ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، لِأَنَّنِي دَعَوْتُ تَعْلُونَ  
لِيَتَغَدَّى عِنْدَنَا ..

ثُمَّ أَطْلَقَ الْقِطُّ مِنْ يَدَيْهِ ، فَخَفَزَ الْقِطُّ بِكُلِّ  
قُوَّاهُ ، غَيْرَ مُصَدِّقٍ أَنَّهُ مُطْلَقُ السَّرَاحِ .. ثُمَّ  
اخْتَفَى بَعِيدًا ..





وَبَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ أَرْتُوبُ لَتَعْلُوبُ : هَيَّا بِنَا  
إِلَى الْبَيْتِ ، فَلَا بُدَّ أَنَّ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ فِي  
اِنْتِظَارِنَا ...

فَرَفَعَ تَعْلُوبُ قَبْضَتَهُ فِي وَجْهِ أَرْتُوبُ  
مُهْدِدًا : سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ ، وَلَكِنْ لَوْ  
كَانَتْ هَذِهِ خُدْعَةٌ جَدِيدَةٌ مِنْ خُدْعِكَ ،  
فَسَوْفَ أَلْقِيكَ دَرْسًا قَاسِيًا ...

وَسَارَا مَعًا إِلَى بَيْتِ  
أَرْتُوبُ ...





وَطَوَالَ الطَّرِيقِ لَمْ يَكُفْ أَرْثُوبٌ عَنْ امْتِدَاحِ مَهَارَةِ  
الْقِطِّ اللَّهْلُوبِ ..

وَفِي الْبَيْتِ فُوجِي تَعْلُوبٍ بِمَائِدَةٍ عَامِرَةٍ فِيهَا  
أَشْهَى أَنْوَاعِ اللَّحُومِ فِي أَنْتِظَارِهِ ، فَأَنْقَضَ عَلَى  
الطَّعَامِ يَأْكُلُ حَتَّى شَبِعَ .. ثُمَّ اسْتَرْخَى فِي جِلْسَتِهِ ،  
وَقَالَ لِأَرْثُوبٍ : سَأَنْسَى كُلَّ مَا بَيْنَنَا مِنْ خِصَامٍ ،  
وَأَغْفِرُ لَكَ كُلَّ خِدَاعِكَ السَّابِقِ فِي سَبِيلِ

هَذَا الطَّعَامِ الْفَاحِشِ ..





فَقَالَ أَرْثُوبُ : أَتَمَنَّى ذَلِكَ ..

وَجَاءَتْ زَوْجَةُ أَرْثُوبِ حَامِلَةً طَبَقًا كَبِيرًا  
بِهِ فَاكِهَةٌ ، قَدُمْتُهُ لِلضَّيْفِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا  
تَعْلُوبُ قَائِلًا : خَبِّرْنِي يَا زَوْجَةُ صَدِيقِي  
أَرْثُوبُ ، مَنِ الَّذِي أَخْبَرَكَ أَنَّ زَوْجَكَ قَادِمٌ  
وَمَعَهُ ضَيْفٌ ؟



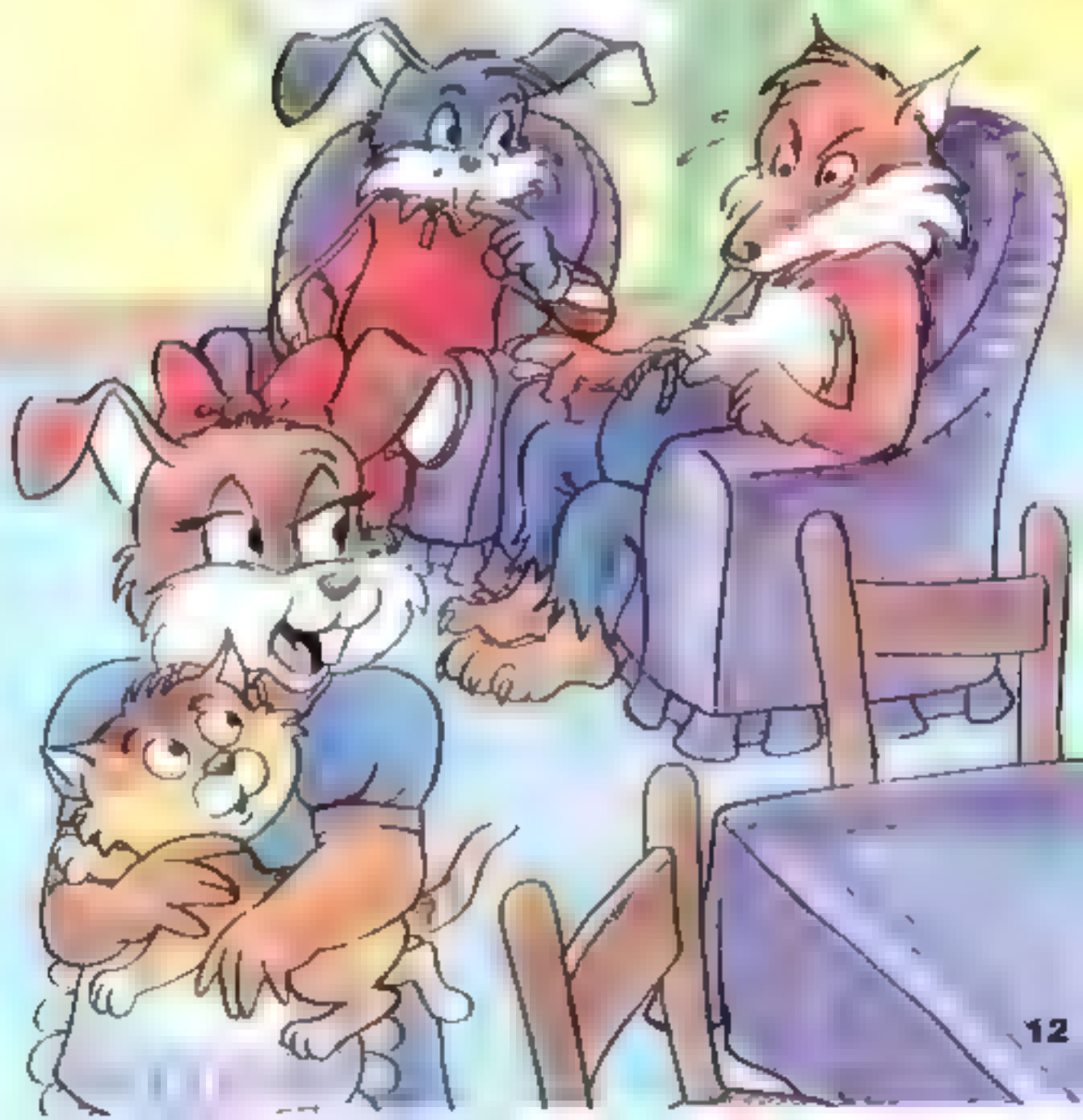


فاحتفت زَوْجَةُ ارْتُوبَ فِي الدَّاحِلِ ، وَغَادَتْ تَحْمِلُ الْقَطَّ  
الَّذِي سَلَّمَهُ لَهَا زَوْجُهَا قَائِلَةً : هَذَا الْقَطُّ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي  
بِقُدُومِ زَوْجِي وَمَعَهُ ضَيْفٌ ، وَطَلَبَ مِنِّي إِعْدَادَ طَعَامٍ فَاجِرٍ ..  
إِنَّهُ قَطٌّ ذَكِيٌّ مَدْرَبٌ ..





وَرَأَحَتْ تَمْسَحُ فَرْوَةَ الْقِطِّ بِيَدِهَا فِي حَنَانٍ بَالِغٍ ..  
تَبَدَّلَتْ مَلَامِحُ تَعْلُوبٍ عَلَى الْفُورِ وَزَاحَ يَنْطَرُّ إِلَى الْقِطِّ ..  
ثُمَّ مَالَ عَلَى أَرْثُوبٍ هَامِسًا فِي أُذُنِهِ وَقَالَ :  
عِنْدِي أَمْرٌ هَامٌّ أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ فِيهِ عَلَى انْفِرَادٍ ..



وَعِنْدَمَا أَصْبَحَا وَحِيدَيْنِ قَالَ لَهُ : لَقَدْ كَانَ غَدَاؤُكَ  
رَائِعًا ، وَلَكِنْ قِطُّكَ أَرْوَعٌ .. سَامِعْنِي لِأَنِّي أَتَهَمُّتُكَ  
بِالْخِدَاعِ دُونَ تَبَصُّرٍ ..  
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ : إِنَّنِي أَسَامِحُكَ .. وَلَكِنْ لَا تَتَسَرَّعْ  
فِي حُكْمِكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ بَعْدَ الْآنَ ..





فَقَالَ تَعْلُوبُ : بِكُمْ تَبِيعُنِي هَذَا الْقِطْعُ يَا صَدِيقِي ؟  
فَقَالَ أَرْثُوبُ : وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مَعْرُوضًا لِلْبَيْعِ .. إِنْ نِي  
أَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِي ..  
فَقَالَ تَعْلُوبُ : وَلَكِنِّي أَغْرِضُ عَلَيْكَ أَيْ تَمَنِّي تَطْلُبُهُ ..





فَقَالَ ارْنُوبُ : مَا دَامَ قَدْ أَعْجَبَكَ فَخُذْهُ لَتَتَفَاخَرَ  
بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِكَ ، وَلَكِنْ كَمْ سَتَدْفَعُ فِيهِ ؟ مِائَةٌ  
خُرُوفَ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ : هَذَا كَثِيرٌ جَدًّا ..

فَقَالَ ارْنُوبُ : سَأَخُذُ ثَمَانِينَ ..





وَضَلَّالٌ يَتَسَاوَمَانِ حَتَّى اشْتَرَاهُ تَعْلُوبٌ بِخَمْسِينَ  
خَرُوفًا... وَهُوَ لَا يَذَرِي أَنَّهُ اشْتَرَى قِطًّا عَادِيًّا...

